وقد ردوا عليه بان قول الشاعر قبل ذلك تصريح بما ينافي هذا
المعنى وذلك لان محصول الكلام على ما اجاب ان سودد الاب
سابق على سودد الجد كما ان سودد الابن سابق على سودد الاب
وقوله قبل ذلك تصريح بان سودد الجد مقدم على سودد الاب
وهذا ظاهر سوا جعل قبل ذلك متعلقا لساد او حالا من جده
قدمت عليه اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانه اذا
جعل قبل ذلك حالا من جده وجب ان يتصف الجد بالقبلية
وقت اتصافه بالسيادة لانه مبين لهيئة الفاعل
حال كونه فاعلا والجد لا يتصف بالقبلية الا قبل ان يجامعه
الاب في الوجود اذ لو جامعه لزال القبلية الى المعية فتامل
وقد تقع موقع الفا في افادة الترتيب والتعقيب وتقع الفا
موقع ثم في افادة المهلة فالاول كقوله

كهز الرديني تحت العجاج   جرى في الانابيب ثم اضطرب

اي فاضطرب فان الهز اذا جرى في انابيب اضطرب الرمح من غير
تراخ مع ان ثم في الاصل للتراخي وما ذكر من ان الاضطراب يتعقب
الجري بلا تراخ اعترض بان الظاهر انه ليس كذلك بل الاضطراب
والجري في زمن واحد وعلى هذا فينبغي ان يعترض به على ما قيل
من افادة ثم الترتيب فان قيل ان الاول علة للاضطراب
فهو متقدم عليه بالذات والاضطراب متاخر عنه فيجعل
به الترتيب قيل هذا يتوقف على انهم يكتفون بمثل هذا الترتيب
المستفاد منهما والثاني كقوله تعالى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما فالفا في الثلاثة بمعنى ثم قال الكوفيون
وتقع ثم زائدة كقوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض
الى قوله ثم تاب عليهم واجيب بالجواب فيها مقدر اي

لجا

لجاوا الى الله فاستغفروه ثم تاب عليهم وقال الفراء ويقع للاستئناف
نحو اعطيتك الفا ثم اعطيتك قبل ذلك مالا   ذكر له
المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك هنا المعنى الاصولي
او مطلق التردد الثاني الابهام بالبا الموحدة ويعبر عنه بالتشكيك
والمراد التعمية على المخاطب مع علم المتكلم بالحال فالشك من جهة
المتكلم والابهام من جهة السامع ومثل في المغني للابهام بقوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقال
الشاهد في الاولى انتهى قال الدماميني لم امتنع لم امتنع
كون الشاهد في او الثانية ايضا والمعنى وان احد الفريقين
منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او كونه في ضلال
مبين قال الشمني واقول لا يخفى ان معنى الابهام فيه زيادة
على احد الشيئين او الاشيا وان معنى احد الشيئين او الاشيا
في جميع معاني او ما عدا معنى بل ومعنى الواو كما يقول الخصم
يعني ابن هشام في التنبيه الاتي فلا يلزم من كون معنى الاية
ان احد الامرين ثابت لاحد الفريقين ان يكون فيها الابهام
بل لا بد من زيادة اعتبار وهو قصد المتكلم الى الابهام وقد
اعتبر ذلك في او الاولى فلا حاجة الى اعتباره في او
الثانية لان اعتباره في احدهما يغني عن اعتباره في الاخرى
فان قلت فهلا اعتبر الابهام في الثانية دون الاولى
قلت اعتبر في الاولى لتقدمها ولان الغرض ابهام محل
الهداية والضلال والاولى هي الواقعة بين محليهما الاول
اذ لو لم يقل او في ضلال لكان الابهام وفي الكشاف
والمعنى وان احد الفريقين من الذين يوحدون الرازق
من السموات والارض بالعبادة ومن الذين يشركون
به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة لعلى احد الامرين

Copyright © King Saud University